

تحليل واقع القطاع السياحي في الجزائر واستشراف آفاق تطويره في ضوء التحديات والفرص المتاحة

Analyzing the Current State of the Tourism Sector in Algeria and Projecting Development Prospects in Light of Existing Challenges and Opportunities.

ياسر عبد الرحمان^{1*}، أحمد منيغدا²¹ مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، جامعة جيجل (الجزائر)، abderrahmane.yasser@univ-jijel.dz² مختبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي، جامعة باتنة 2 (الجزائر)، Ahmed.meneghed@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام : 02 جويلية 2025 ؛ تاريخ القبول : 01 ديسمبر 2025 ؛ تاريخ النشر : 25 ديسمبر 2025

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر، واستشراف آفاق تطويره ليصبح محركا فعالا للتنمية الاقتصادية. فعلى الرغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية متنوعة، إلا أن السياحة لم تصل بعد إلى المكانة التي تستحقها في الاقتصاد الوطني، حيث تواجه تحديات هيكلية وتنظيمية تعيق تحقيق ذلك. تشير نتائج الدراسة إلى أن غياب إستراتيجية سياحية وطنية واضحة، وضعف البنية التحتية، وتراجع التسويق السياحي، بالإضافة إلى الطابع الموسمي للسياحة، وضعف الاستثمارات وقلة التأهيل المهني، كلها عوامل تعرقل نمو القطاع. ومع ذلك، تبرز النتائج وجود فرص حقيقية يمكن استغلالها، خاصة من خلال تنوع المنتجات السياحية وتطوير أنماط جديدة مثل السياحة الصحراوية، والحموية، والبيئية، والثقافية. كما أشارت الدراسة إلى أن التغلب على هذه التحديات يتطلب وجود إرادة سياسية قوية، تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتحسين البيئة التشريعية لجذب الاستثمارات، بالإضافة إلى نشر الوعي السياحي وتطوير الكفاءات البشرية. إن بناء صناعة سياحية متطورة في الجزائر يظل هدفا ممكنا إذا تم اتخاذ الخطوات اللازمة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، صناعة السياحة، مقومات السياحة، المخطط التوجيهي (SDAT)، الجزائر

Abstract :

This study assesses the current state of Algeria's tourism sector and explores opportunities to transform it into a driver of sustainable economic growth. Despite Algeria's diverse tourism assets, the sector remains underdeveloped due to persistent structural and organizational challenges. Key obstacles include the absence of a clear national tourism strategy, inadequate infrastructure, limited marketing, investment constraints, seasonality, and insufficient professional training. However, the study identifies significant opportunities for development, particularly through diversifying tourism products and promoting new forms such as desert, eco-, and cultural tourism. Overcoming these barriers requires strong political commitment, effective public-private partnerships, improved legal frameworks to attract investment, greater tourism awareness, and human capital development. The findings suggest that with the implementation of comprehensive and coordinated strategies, building a robust and competitive tourism industry in Algeria is an attainable goal that can contribute significantly to national economic development.

Keywords: Tourism; Tourism Industry; Tourism Potential; Strategic Development Plan for Tourism (SDAT); Algeria.

* Corresponding author, e-mail: yassergrh@mail.com.

1- مقدمة:

تعتبر صناعة السياحة من أكبر الصناعات نموا في العالم، وأصبحت اليوم من أبرز القطاعات في التجارة الدولية، نظرا لما تمثله من قطاع إنتاجي ذي أهمية بالغة في دعم الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، وتوفير العملة الصعبة، فضلا عن مساهمتها الفاعلة في خلق فرص عمل جديدة، وتحقيق أهداف برامج التنمية الاقتصادية. لقد بلغت عائدات السياحة العالمية مئات المليارات من الدولارات، وتجاوز عدد السائحين مئات الملايين سنويا. ففي عام 2024، شهدت صناعة السياحة العالمية انتعاشا كبيرا، حيث بلغ عدد السياح 1.4 مليار سائح في جميع أنحاء العالم، مما يمثل استعادة بنسبة 99% لمستويات عام 2019 وزيادة بنسبة 11% مقارنة بعام 2023. في المقابل وصلت إيرادات السياحة الدولية إلى 1.5 تريليون دولار أمريكي، مع نمو في الإنفاق السياحي يفوق نمو أعداد السياح، مما يعكس زيادة في متوسط إنفاق السائح الواحد (Learn Tourism, 2025). أما بالنسبة لمساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي العالمي فبلغت 11.1 تريليون دولار، أي ما يعادل 10% وهو أعلى معدل تم تسجيله على الإطلاق (Oladipo, 2025).

تحظى صناعة السياحة باهتمام واسع من مختلف الفاعلين، بما في ذلك مؤسسات القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، بالنظر إلى اتساع دائرة القطاعات والخدمات المرتبطة بها، وضخامة البنية التحتية اللازمة لدعمها، من شبكات نقل، ومؤسسات مالية، وهيئات متخصصة في الترويج والدعاية السياحية، وغيرها من المكونات الأساسية لهذا القطاع الحيوي.

الجزائر كغيرها من الدول تطمح إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من أولويات التنمية، وتحويل البلد إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، وذلك من خلال تطبيق إستراتيجية حكيمة وفعالة، تركز من جهة على التجارب الناجحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط وفي البلدان الأخرى، وترتكز من جهة ثانية على الترتيبات الوجيهة الواردة في ميثاق السياحة المستدامة الصادر سنة 1995؛ والذي يقضي بأنه ينبغي أن تكون السياحة المستدامة على المدى الطويل غير مؤثرة في المجال البيئي وذات ديمومة من الناحية الاقتصادية. ورغم الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي على المستوى العالمي، لا يزال واقع السياحة في الجزائر دون المستوى المطلوب لتحقيق الأهداف المنشودة. فلم يتمكن هذا القطاع من تحويل المقومات الطبيعية والثقافية للجزائر إلى إنجازات ملموسة، فعند المقارنة مع الدول المجاورة تظل مؤشرات الأداء السياحي في الجزائر محدودة، سواء من حيث حجم الاستثمارات أو عدد السياح أو مستوى البنية التحتية.

في ظل التحديات التي يواجهها القطاع السياحي في الجزائر، تبرز الحاجة إلى استشراف آفاق النهوض به كضرورة إستراتيجية تفرضها التحولات الاقتصادية العالمية وتزايد المنافسة الإقليمية. ولتحقيق انطلاقة حقيقية لهذا القطاع يجب على الجزائر اعتماد رؤية شاملة ومتكاملة تأخذ في الاعتبار أهمية تطوير البنية التحتية السياحية، وتحسين جودة الخدمات، وتسهيل الإجراءات الإدارية. كما ينبغي دعم الاستثمار الخاص، وتشجيع الشراكات الدولية، وتفعيل آليات الترويج السياحي الرقمي لتعريف العالم بالمقومات السياحية المتنوعة التي تتمتع بها البلاد.

زيادة على ذلك، يتطلب الأمر استثمارا فعالا في الموارد البشرية من خلال تقديم تكوين متخصص في مجالات السياحة والضيافة، وتعزيز الثقافة السياحية على المستوى المحلي. ويجب أيضا العمل على ترسيخ الاستقرار الأمني وتعزيز الصورة الإيجابية للجزائر كوجهة سياحية آمنة وجذابة. فإذا تم استغلال القطاع السياحي بشكل جيد، فإنه يمكن أن يساهم في تنويع الاقتصاد الوطني، وتقليل الاعتماد على المحروقات، وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

1.1- إشكالية الدراسة:

على الرغم من أن الجزائر تتمتع بمقومات سياحية طبيعية وثقافية وتاريخية تجعلها واحدة من أبرز الوجهات السياحية على الصعيدين الإقليمي والدولي، إلا أن القطاع السياحي لا يزال يعاني من ضعف الأداء وتراجع في المؤشرات التنموية المرتبطة به، سواء من حيث عدد السياح أو العائدات أو جودة الخدمات السياحية. وهذا يثير تساؤلات مشروعة حول أسباب هذا القصور ومدى فعالية السياسات العامة والبرامج التنموية المخصصة لتطوير هذا القطاع الحيوي. وبناء على ذلك، تتمثل الإشكالية الرئيسية للدراسة في السؤال التالي: ما هي أبرز التحديات التي تعيق تطوير القطاع السياحي في الجزائر، وما السبل الكفيلة بتفعيل استراتيجيات فعالة للنهوض بهذا القطاع؟ تندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المقومات السياحية التي تميز الجزائر، وكيف يتم استغلالها في تعزيز القطاع السياحي؟
- ما هي أبرز التحديات والعقبات التي تعيق تحقيق أداء فعال ومستدام في السياحة الجزائرية؟
- ما هي سبل وآليات تنشيط القطاع السياحي وجعله أحد مصادر التنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر؟

2.1- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في الدور الاستراتيجي المتزايد الذي يلعبه القطاع السياحي على المستويين الوطني والدولي، حيث يعتبر أحد المحركات الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وتنويع مصادر الدخل، وتقليل الاعتماد على المحروقات، بالإضافة إلى توفير فرص العمل. كما تزايدت هذه الأهمية عند النظر إلى الإمكانيات السياحية الكبيرة التي تمتلكها الجزائر، والتي لم تستغل بشكل كاف بعد. لذا، فإن دراسة واقع القطاع السياحي وتحليل التحديات التي يواجهها يعد أمراً ضرورياً لفهم أوجه القصور، وتقديم حلول عملية وفعالة للنهوض بهذا القطاع.

3.1- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقديم إطار مفاهيمي حول السياحة ومكانتها في الاقتصاد الوطني؛
- تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر؛
- تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر سلباً في تطوير السياحة الجزائرية؛
- الإشارة إلى استراتيجيات وآليات للنهوض بالقطاع السياحي بالجزائر.

4.1- منهج الدراسة:

لتشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر وتحليل التحديات التي يواجهها، ولإيجاد الحلول والسبل الكفيلة بتطويره، اعتمدنا على المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الموضوع، سيتم من خلال هذا المنهج جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالقطاع السياحي في الجزائر، بما في ذلك الإحصاءات الخاصة بعدد السياح، العائدات السياحية، حجم الاستثمارات، وغيرها من المؤشرات المرتبطة بالقطاع.

5.1- هيكل الدراسة:

من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة ومختلف تساؤلاتها الفرعية، قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة محاور أساسية وهي:

- مفاهيم عامة حول السياحة؛
- واقع صناعة السياحة في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني؛
- تحديات الصناعة السياحية في الجزائر؛
- آفاق النهوض بالصناعة السياحية في الجزائر

2 - مفاهيم عامة حول السياحة:

1.2- تعريف السياحة:

تعد السياحة ظاهرة شديدة التعقيد، ولا يمكن فهمها بشكل كامل إلا من خلال اعتماد نهج متعدد التخصصات (Candela & Figini, 2012). لقد كان تعريف السياحة أمرا صعبا منذ القرن التاسع عشر عندما تم استخدام كلمة سائح (Tourist) لأول مرة في اللغة الإنجليزية. وبعد قرنين من الزمن، لا يزال الباحثون غير قادرين على الاتفاق على تعريف موحد لهذا المفهوم (Hultsman, 1995). حيث اختلفت تعاريف السياحة وتعددت، وذلك نظرا لتطور مفهومها من فترة لأخرى، واختلاف وجهة النظر إليها بين الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية، إذ هناك من ينظر للسياحة على أنها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يراها على أنها ظاهرة اقتصادية، بالإضافة إلى وجود مجموعة من المصطلحات المرتبطة بمفهوم السياحة. وبالتالي هناك صعوبة في إيجاد تعريف شامل للسياحة نظرا لتعدد واختلاف تعاريفها بحسب الزاوية التي ينظر إليها منها.

إن أول تعريف تم وضعه للسياحة كان من طرف الألماني Guyer Freuller سنة 1905، حيث وصفها بأنها ظاهرة من ظواهر العصر الحديث، تنبع من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الأجواء، ومن الإحساس بجمال الطبيعة والفن ونمو هذا الإحساس، ومن الشعور بالبهجة والمتعة، خاصة في إطار التفاعل بين الشعوب ومختلف الجماعات الإنسانية، وهي نتيجة مباشرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة وتطور وسائل النقل (Ravishankar & Christopher, 2019, p. 334). وفي سنة 1910 عرّف الأستاذ Edmond Picard في مقال خصصه لصناعة السفر، السياحة بأنها: مجموعة الهيئات ووظائفها، ليس فقط من وجهة نظر المسافر الفعلي، بل أيضا وبشكل رئيسي من وجهة نظر القيم التي يحملها المسافر معه، ومن وجهة نظر أولئك الذين يستفيدون في البلدان التي يصل إليها المسافر، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من النفقات التي يقوم بها هذا المسافر لتلبية احتياجاته من المعرفة أو المتعة (Adrian, 2018, p. 355).

أما في مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي في روما سنة 1963 فتم تعريف إلى السياحة على أنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12 عشر شهرا، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية، وهي تنقسم إلى نوعين سياحة داخلية وسياحة خارجية (بلقاضي و مسيلتي، 2021، صفحة 120). لقد شمل هذا التعريف عدة جوانب، حيث نظر إلى السياحة على أنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية، كما حدد مدة السياحة وميز بين السياحة الداخلية والخارجية، في حين أغفل عن الجانب الاقتصادي للسياحة. في ذات المؤتمر قدمت المنظمة الدولية للسفر (IUOTO) التي أصبحت لاحقا المنظمة العالمية للسياحة (UNWTO) تمييزا واضحا بين مصطلحي (الزائر & السائح) وذلك استنادا إلى الحد الأدنى لمدة الإقامة. حيث يعتبر الشخص زائرا إذا كانت مدة إقامته أقل من 24 ساعة، في حين يطلق عليه سائح إذا تجاوزت إقامته 24 ساعة في الوجهة المقصودة (Ghanem, 2017, p. 13).

في حين عرّفت جمعية السياحة الإنجليزية في عام 1976 السياحة بأنها التحرك المؤقت للأشخاص إلى وجهات تقع خارج الأماكن التي يعيشون ويعملون فيها عادة، إضافةً إلى الأنشطة التي يمارسونها خلال إقامتهم في كل وجهة. ويشمل هذا جميع أنواع التنقلات، ولجميع الأغراض (Ravishankar & Christopher, 2019, p. 334). هذا التعريف يعكس طابع السياحة كظاهرة مؤقتة تشمل السفر لأسباب متنوعة، سواء كانت ترفيهية، مهنية، تعليمية أو غيرها، وهو تعريف شامل يركز على الانتقال المؤقت والأنشطة المصاحبة له، وليس فقط على الغرض من الرحلة.

وفقا لقسم الإحصاءات في الأمم المتحدة (UNSD) الزائر هو مسافر يقوم برحلة إلى وجهة رئيسية خارج بيئته الاعتيادية، لفترة تقل عن سنة، لأي غرض رئيسي (ترفيه، أو أي غرض شخصي آخر)، على ألا يكون الهدف هو التوظيف لدى كيان مقيم في البلد أو المكان الذي يزوره، هذه الرحلات التي يقوم بها الزوار تعتبر رحلات سياحية، وتشير السياحة إلى نشاط الزوار (United Nations Statistics Division, 2008).

أما الجزائر فتبنت تعريف المنظمة العالمية للسياحة، وأدخلت عليه بعض المفاهيم والتعديلات (غزلان، 2017، صفحة 07):

- الداخِل: كل مسافر تطأ أقدامه أرض الجزائر خارج منطقة العبور؛
- المسافر: كل شخص يدخل التراب الوطني، مهما كان سبب تنقله أو دوافع دخوله، ومهما كانت جنسيته ومكان إقامته، باستثناء السواح في نزهة أو رحلة بحرية، والذين يقيمون في بواجرهم طول مدة إقامتهم في البلاد؛
- الجوال في رحلة بحرية: كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل فيها، والتي يقيم على متنها طول مدة إقامته؛
- الزائر: كل شخص يدخل التراب الجزائري ولا يمارس نشاطا مأجورا.

2.2- أنواع السياحة:

تتعدد تصنيفات السياحة بتعدد المعايير المستخدمة في تحديدها واختلاف الأهداف المرجوة منها. وفي إطار هذه الدراسة، سيتم اعتماد معيار الدوافع والرغبات السياحية التي يسعى الأفراد لتحقيقها من خلال أنشطتهم السياحية. ويمكن تلخيص أهم هذه الأنواع كما يلي (بوفليخ و تقروت ، 2010 ، صفحة 04):

- السياحة الثقافية: هي نمط من السياحة يكون الهدف الأساسي منه اكتساب المعرفة واكتشاف التراث الحضاري، سواء من خلال زيارة المعالم التاريخية والدينية، أو من خلال التعرف على التقاليد والعادات المحلية والوطنية؛
- السياحة الترفيهية: يقوم هذا النوع من السياحة على رغبة الفرد في الاستمتاع والابتعاد عن روتين الحياة اليومية، ويشمل أنشطة مثل ممارسة الهوايات كالصيد، الغوص، التزلج، إلى جانب زيارة أماكن طبيعية كالشواطئ، الجبال، والصحراء، لما توفره من راحة وهدوء نفسي. ويركّز هذا النوع أساسا على سياحة الشواطئ والصحراوية؛
- السياحة العلاجية: يعرفها الاتحاد العالمي للسياحة بأنها استخدام الموارد الطبيعية المتاحة في الدولة – كالمياه المعدنية والمناخ – لتقديم خدمات صحية. وبمعنى أوسع، فهي انتقال الأفراد من بلدانهم إلى وجهات أخرى بهدف الاستشفاء والاستفادة من الطبيعة في العلاج؛

– السياحة الرياضية: يبرز هذا الشكل من السياحة كأحد أهم الأنماط الحديثة لما يدره من عائدات مالية، إضافة إلى كونها وسيلة للترويج لأشكال سياحية أخرى ولدعم قطاعات متعددة في الدول المنظمة. وتشمل السياحة الرياضية مجموعة من الفعاليات كسباقات السيارات، التزلج، وغيرها من الأنشطة الرياضية.

3.2- الأسس الاقتصادية للسياحة:

1.3.2- الطلب السياحي: يشير الطلب السياحي إلى مجموعة التوجهات والانطباعات والرغبات التي يبديها الأفراد تجاه وجهة سياحية معينة. وتعد الرغبة في السفر من الدوافع النفسية الثانوية التي تأتي بعد الحاجات البيولوجية الأساسية كالجوع والعطش. فعندما تتكوّن لدى الفرد رغبة في التنقل، تتحول هذه الرغبة إلى سلوك فعلي يتمثل في انتقاله من مكان إقامته نحو منطقة أخرى، سعياً لتحقيق الإشباع النفسي أو المعرفي أو الترفيهي المرتبط بهذه الرغبة. (دعبس، 1993 ، صفحة 57).

2.3.2- العرض السياحي: يتكون العرض السياحي من مجموعة من العناصر والمكونات التي تختلف في طبيعتها، لكنها تتكامل وظيفياً لتلبية احتياجات وتطلعات السياح على تنوعها. ويمكن تبسيط المفهوم بالقول إن العرض السياحي يشمل جميع المقومات والموارد التي تقدّم كوسائل جذب وتحفيز للسائح لاختيار وجهة معينة. (عشي، 2005 ، صفحة 20).

3.3.2- المنتج السياحي: يشير المنتج السياحي إلى تركيبة متكاملة من الموارد والعناصر التي تشمل الجوانب الطبيعية، والثقافية، والتاريخية، والمادية، إضافة إلى الوسائل والإجراءات التنظيمية التي تساهم في جعل منطقة معينة وجهة جاذبة للسائحين. وبصيغة أخرى، يعد المنتج السياحي بمثابة سلعة غير مادية يتم تبادلها بين الدول المصدرة للسياحة وتلك التي تستقبل السياح، ضمن إطار السوق السياحية العالمية (زيتون، 2002 ، صفحة 17).

4.3.2- التسويق السياحي: يعد التسويق السياحي أحد الأنشطة الإدارية والفنية التي تضطلع بها المؤسسات والهيئات المختصة، سواء داخل الدولة أو خارجها، بهدف دراسة الأسواق السياحية القائمة والمحتملة، والعمل على التأثير فيها بغرض تنشيط وتوسيع حركة السياحة الدولية الواردة. ويشمل هذا النشاط التعريف بالمنتج السياحي وتسويقه على المستويين المحلي والدولي، من خلال آليات وخطط تسويقية منظمة تهدف إلى إثارة اهتمام السائح وتحفيز دوافعه، ما يساهم في زيادة الطلب السياحي على الوجهات المستهدفة في الدول المصدرة للسياح. ويعتمد نجاح جهود التسويق السياحي إلى حد كبير على مدى جاذبية وتنافسية المنتج السياحي، إضافة إلى فعالية وسائل الإعلام في إبراز المقومات السياحية للدولة، فضلاً عن الاستقرار السياسي والأمني، سواء في الدولة التي تقدم المنتج السياحي أو تلك التي ينطلق منها السائحون (عشي، 2005 ، صفحة 21).

5.3.3- الإيرادات السياحية والاستثمار السياحي: يمكن تلخيصها كما يلي (بوفليخ و تقروت ، 2010 ، صفحة 5):

- الإيرادات السياحية: تشير الإيرادات السياحية إلى مجمل العوائد المالية التي تحققها الدولة من الأنشطة السياحية، سواء تلك الناتجة عن إنفاق السائحين، أو من خلال مساهمة القطاع السياحي كأحد مصادر الدخل الاقتصادي والضرري. كما تشمل الإيرادات ما تحصده المؤسسات العامة والخاصة، والشركات الوطنية، والأفراد العاملين في مجالات مرتبطة بالسياحة مثل الفنادق، وشركات الطيران، وخدمات النقل البحري. وتخضع هذه الإيرادات لمجموعة من العوامل المؤثرة، من أبرزها: جاذبية المنتج السياحي للدولة، جودة وتنوع الخدمات السياحية المقدمة، الأسعار السياحية، الوعي المجتمعي بأهمية السياحة، القدرة الشرائية للسائحين، إضافةً إلى الاستقرار السياسي والأمني، طبيعة العلاقات الدولية، والبنية التحتية والموارد الطبيعية المتاحة.

- الاستثمار السياحي: يمثل الاستثمار السياحي إجمالي الإنفاق الموجه نحو قطاع السياحة، سواء من خلال الاستثمارات المحلية أو رؤوس الأموال الأجنبية التي تستقطبها الدولة لتطوير هذا القطاع. ويعد من القطاعات الواعدة نظرا لما يوفره من فرص اقتصادية، ومردود مالي معتبر. ويرتبط تطور الاستثمار السياحي بمجموعة من العوامل، من بينها: توافر التمويل، مدى الإقبال على المنتج السياحي، حجم الطلب العالمي، وفعالية الجهود الترويجية والتسويقية التي تبذلها الدولة في عرض مقوماتها السياحية على الساحة الدولية.

3. واقع صناعة السياحة في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني

1.3- المؤهلات السياحية للجزائر: رؤية استكشافية لمن لا يعرف الجزائر

تعد الجزائر أكبر دولة إفريقية من حيث المساحة، إذ تمتد على نحو 2381741 كيلومتر مربع، وهو ما يمنحها مكانة إستراتيجية متميزة في القارة، وتطل الجزائر على البحر الأبيض المتوسط، ما يكسبها مناخا معتدلا في المناطق الساحلية الشمالية. تتنوع تضاريس الجزائر بشكل واضح، ويمكن تصنيفها إلى أربع وحدات جغرافية رئيسية: السلسلة الجبلية الساحلية والسهول المجاورة لها، الهضاب العليا التي تتميز بطابع شبه جاف، الجبال الداخلية الواقعة جنوب الهضاب، والصحراء الكبرى التي تحتل المساحة الأكبر من البلاد وتضم تنوعا من الجبال والواحات.

أما من حيث المناخ، فيسود البلاد ثلاثة أنماط مناخية: مناخ متوسطي في الشمال، مناخ شبه جاف في المناطق الداخلية (الهضاب)، مناخ صحراوي جاف في الجنوب. ويمتد الشريط الساحلي الجزائري بمحاذاة الغابات، ويضم نظاما بيئية بحرية وساحلية تعد من الموارد الطبيعية المهمة للسياحة البيئية. ومن أجل بناء تصور شامل للجزائر كوجهة سياحية واعدة، تم التركيز في هذه الدراسة على عدد من المحاور الرئيسية، من بينها: المناطق الساحلية، المناطق الصحراوية، الموارد الحموية (الحمامات المعدنية)، المعالم الأثرية والتاريخية، الأقطاب السياحية

1.1.3- المناطق الساحلية: تتميز السواحل الجزائرية بتنوع طبيعي وثقافي يعكس غنى الإرث الحضاري للبلاد، حيث تضم هذه المناطق إمكانات بيئية وسياحية هامة يمكن تصنيفها كما يلي (بداش، 2014، صفحة 10):

- القالة: تعد المنطقة الساحلية للقالة من أبرز المناطق البيئية في الجزائر، إذ تحتوي على منظومات غابية، وبحيرات، إضافة إلى ثروات مائية وحيوانية تجعل منها بيئة فريدة قابلة للتنمية السياحية البيئية؛
- حضيرة قورايا (بجاية): تمتد هذه الحضيرة الساحلية على حوالي 10 كيلومترات من الساحل، وتتميز بتنوع طبيعي وجمالي يجعلها من المواقع الجاذبة للسياحة الطبيعية والاستجمامية؛
- حضيرة تازة (منطقة القبائل): تشمل هذه المنطقة الساحلية المحمية البحرية لتقزيرت، وتعد من الفضاءات البيئية ذات الأهمية في السياحة المستدامة؛
- الحضيرة الوطنية للشناوة: تقع على مساحة تقدر بـ 500 هكتار، وتضم جبالا ساحلية ومجموعة من الجزر الصغيرة، مما يمنحها مقومات طبيعية فريدة تصلح لتطوير السياحة الإيكولوجية.

2.1.3- المناطق الصحراوية: تمتد على مساحة تفوق المليونين كلم² يمكن تقسيمها إلى المناطق التالية (بداش، 2014، صفحة 11):

- غرداية (وادي ميزاب): تعد غرداية من المواقع المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو، نظرا لما تتميز به من معمار فريد وموروث ثقافي وتاريخي غني. وتعتبر مدينة بني يزقن من أبرز مدنها، كما تحتوي المنطقة على عدد كبير من بساتين النخيل التي تشكل جزءا من نمط الحياة المحلية؛

- أدوار: تتمتع هذه المنطقة بتاريخ عريق يجسده تنوع الثقافات التي تعاقبت عليها، فضلا عن انتشار عدد من القلاع التاريخية التي تعكس الطابع العمراني التقليدي وتاريخ الاستقرار البشري في المنطقة؛
 - إيزي (الطاسيلي ناغر): تعد الحديقة الوطنية للطاسيلي من أبرز معالم الجنوب الشرقي الجزائري، وقد تم إدراجها في قائمة التراث العالمي لليونسكو سنة 1982. وتعرف هذه المنطقة بأنها متحف طبيعي مفتوح يضم أكثر من 1500 رسم ونقش صخري توثق الحياة والبيئة الصحراوية عبر العصور؛
 - تندوف: تمتد هذه الولاية الصحراوية على مساحة تقدر بـ 168,000 كلم²، مع عدد سكاني محدود، موزعين على قصور ومستوطنات تقليدية، مما يمنح المنطقة طابعا شبيها بـ "متحف مفتوح في الهواء الطلق"؛
 - تمنراست (الهقار): تضم الحديقة الوطنية للهقار، المنشأة سنة 1987، وتتميز هذه المنطقة بتنوع تضاريسها وغناها البيئي، سواء من حيث الحياة النباتية والحيوانية أو النقوش الصخرية القديمة، ما يجعلها شاهدا طبيعيا على حضارات عريقة ويؤهلها لأن تكون من أهم مواقع السياحة البيئية والثقافية في الجزائر.
- 3.1.3. المقومات الحموية (الحمامات المعدنية): في إطار تطوير السياحة العلاجية والحموية، ساهم المخطط الرئيسي للتنمية السياحية، الذي أنجز تحت إشراف المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET)، في تهيئة الإطار القانوني الذي يتيح للقطاعين الخاص والأجنبي الاستثمار في استغلال الموارد المعدنية الحرارية. وقد تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية، يتمركز أغلبها في الشمال الجزائري، يمثل هذا التنوع في الموارد الحموية قاعدة واحدة لتوسيع السياحة العلاجية في الجزائر، خاصة إذا تم تعزيزها باستثمارات حديثة ومرافق استقبال ذات جودة عالية.
- 4.1.3. المعالم الأثرية والتاريخية للجزائر: تنفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة، وتعتبر من بين الدول التي تتوفر على المناطق الأثرية، وتظهر هذه الثروة في تصنيف اليونسكو لسبع مناطق أثرية ضمن التراث العالمي، وهي: وادي ميزاب، منطقة الطاسيلي، حي القصبة في الجزائر العاصمة، تيبازة، جميلة، تيمقاد، قلعة بني حماد. ولهذا وجب تركيز الجهود ورد الاعتبار وترقية التراث الثقافي، خاصة في المناطق الأكثر تضررا.
- 5.1.3. الأقطاب السياحية في الجزائر: حددت دراسة المخطط الوطني للنشاط البيئي سبعة أقطاب كبرى تمثل نقاط تركيز اجتماعية وسياحية رئيسية، حيث تم إدراج التراث الثقافي والتاريخي ضمن منظومة الحياة الاجتماعية والسياحية والثقافية لهذه الأقاليم (بداش، 2014، صفحة 12)، وتمتد هذه الأقطاب من الغرب إلى الشرق، وتشمل:
- القطب السياحي: وهران، تلمسان، ويشمل مناطق أثرية وتاريخية (مثل مدينة منصورة السياحية)؛
 - القطب السياحي: شرشال، تيبازة، الجزائر، بومرداس، منطقة القبائل، ويشمل قرى ومناطق طبيعية، وشواطئ؛
 - القطب السياحي: بجاية، جميلة، سطيف، ويشمل آثارا رومانية، ومتاحف، وشواطئ، وحضيرة قورايا؛
 - القطب السياحي: عنابة، قالمة، سوق أهراس، الطارف، ويشمل الحضيرة الوطنية لمدينة الطارف وآثارا رومانية؛
 - القطب السياحي: الأوراس تيمقاد قلعة بني حماد بسكرة بوسعادة، ويشمل آثارا رومانية، جبال، ومناظر طبيعية؛
 - القطب السياحي: غرداية تيميمون، يضم العمران الصحراوي، ووحدات النخيل، ووادي ميزاب، والقصور المعلقة؛
 - القطب السياحي: الطاسيلي أهقار، وهو عبارة عن متحف طبيعي، وإرث حضاري عريق وزاخر.
- 6.1.3. المتاحات السياحية في الجزائر: تسمح المساحات الطبيعية والرصيد الثقافي، التاريخي والحضاري، المتنوع عبر مختلف مناطق الجزائر، بممارسة جل النشاطات السياحية المعروفة، ومنها (بداش، 2014، صفحة 13): السياحة

الساحلية أو الشاطئية، السياحة الصحراوية (الاستكشافية)، السياحة الصحية أو المعدنية، السياحة المناخية (الريفية)، السياحة الثقافية أو السياحة ذات الطابع الديني، السياحة الرياضية والشبابية، وسياحة المؤتمرات والأعمال السياحية، مثل الصيد البحري والبري.

2.3- القطاع السياحي في الجزائر من منظور إحصائي:

يعد قطاع السياحة في الجزائر من المجالات الاقتصادية التي شهدت تحسّنا تدريجيا في السنوات الأخيرة، مدعوما بارتفاع مؤشرات الجذب السياحي وفقا للبيانات الرسمية، التي تظهر زيادة ملحوظة في أعداد السياح الوافدين. ويبرز هذا النمو المتصاعد الدور المتزايد للقطاع في تعزيز النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الإيرادات الوطنية. ورغم هذه المؤشرات الإيجابية، إلا أن الأداء العام للسياحة لا يزال دون المستوى المطلوب، بالنظر إلى القدرات السياحية المتنوعة والغنية التي تمتلكها الجزائر، مما يفرض ضرورة تفعيل استراتيجيات أكثر فاعلية لاستغلال هذه المقومات.

1.2.3- عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر:

إن تطور عدد السياح المتدفقين يعد من بين أهم المؤشرات الدالة على تطور السياحة وازدهارها في أي بلد. في الجزائر هذا المؤشر تطور بشكل إيجابي في الآونة الأخيرة، حيث تزايد عدد السياح المتدفقين إليها بغض النظر عن طبيعتهم، إذ يمكن الفصل بين السياح على النحو التالي: السياح الأجانب، والسياح الجزائريون المقيمون في الخارج. لقد سجلت سنة 2023، توافد أكثر من ثلاث (3) ملايين سائح إلى الجزائر، وهذا ما يعتبر إنجاز كبير لأن هذا العدد تم تسجيله لأول مرة في تاريخ السياحة الجزائرية، حيث تم إحصاء 3292508 سائح عبروا الحدود الجزائرية، مسجلين معدل نمو قدره 135.51% مقارنة بنفس الفترة من سنة 2022، بزيادة قدرها 1894460 سائح. كما تم تسجيل 66.68% من إجمالي السياح الوافدين خلال هذه السنة هم أجانب، ما يعادل 2 195 519 سائح، مسجلين معدل نمو قدره 189.88% مقارنة بنفس الفترة من سنة 2022 (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025). في المقابل بلغ عدد الوافدين من الجزائريين المقيمين بالخارج، والذي يمثل نسبة 33.32% من مجموع السواح، فقد بلغ عددهم 1096989 سائح، بنسبة نمو عادت 71.23% مقارنة بسنة 2022. كما تم ملاحظة أن أغلب الوافدين من السواح الأجانب الذين عبروا الحدود الجزائرية كان الغرض من زيارتهم الاستجمام والراحة، بنسبة 98.45% ما يعادل 2161592 أجنبي، يليه غرض زيارة الأعمال بنسبة 01.27% ما يعادل 27901 سائح وفي المرتبة الأخيرة غرض زيارة المهام الذي يعد أقل نسبة 0.27% ما يعادل 6026 سائح. والجدول الموالي يوضح عدد السياح الداخلين للجزائر خلال أشهر سنة 2023.

جدول (1): دخول السواح عبر الحدود الجزائرية خلال سنة 2023

النسبة	المجموع	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أوت	جويلية	جوان	ماي	أفريل	مارس	فيفري	جانفي	الأجانب
66,68	2 195 519	119 618	183 595	193 270	204 434	172 898	168 269	186 389	167 209	177 328	197 591	184 517	240 401	الأجانب
33,32	1 096 989	54 380	78 519	98 141	84 900	156 731	172 495	95 354	70 006	51 977	64 964	80 200	89 322	الجزائريون المقيمون بالخارج
100,0	3 292 508	173 998	262 114	291 411	289 334	329 629	340 764	281 743	237 215	229 305	262 555	264 717	329 723	المجموع الإجمالي

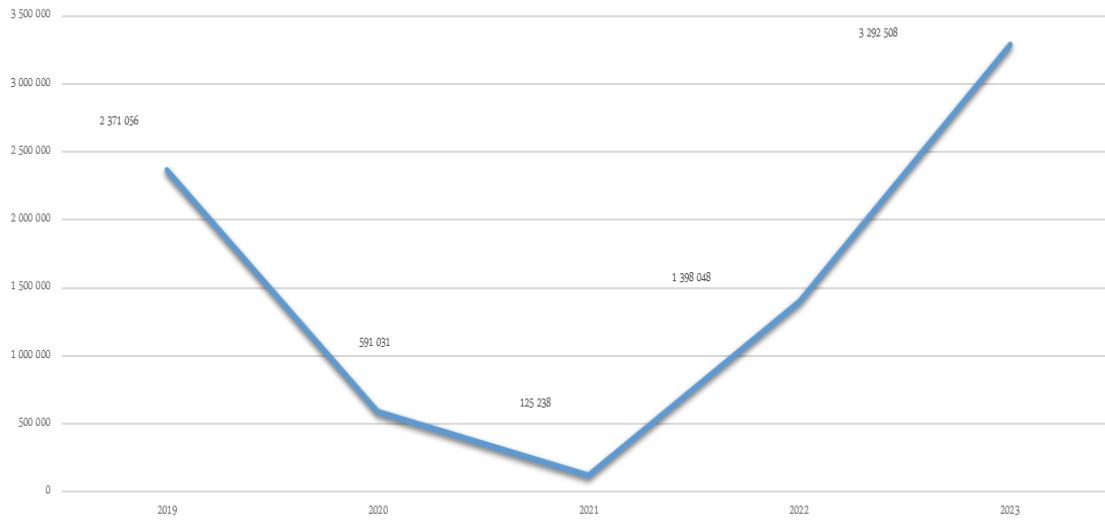
المصدر: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025)

شهدت الجزائر سنة 2023 طفرة ملحوظة في قطاع السياحة، حيث تجاوز عدد السياح الوافدين 3.2 مليون زائر، وهو أعلى رقم يسجل في تاريخ السياحة الجزائرية، مع معدل نمو سنوي بلغ 135.51% مقارنة بسنة 2022. ما يميز هذا

الإنجاز هو أن السياح الأجانب شكلوا النسبة الأكبر 66.68% من إجمالي الوافدين، مما يعكس تحسن صورة الجزائر كوجهة سياحية دولية. وقد كان الهدف الرئيسي لغالبية هؤلاء السياح هو الاستجمام والراحة بنسبة 98.45%، مما يدل على زيادة الطلب على السياحة الترفيهية في البلاد. يعتبر هذا التطور خطوة هامة نحو استغلال المقومات السياحية الوطنية وتعزيز الاقتصاد الوطني.

2.2.3- تطور عدد السياح:

من المعلوم أن الجزائر عانت خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي مشكلات عديدة؛ اقتصادية وأمنية أثرت بشكل كبير في القطاع السياحي، بحيث أدى إلى انهيار مؤشرات السياحة، وذلك ما يمكن قراءته من خلال العدد الضئيل من السياح المتدفقين إلى الجزائر خلال تلك الفترة، إلا أنه مع بداية الألفية الجديدة تم تسجيل تطور لافت في عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر، وهذا ما يوضحه الشكل الموالي:



الشكل (1): دخول السواح للجزائر (2019-2023)

المصدر: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025)

تعكس البيانات الموضحة في الشكل تطورا ملحوظا في عدد السياح الداخلين إلى الجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة، حيث فاق عدد السواح الداخلين للجزائر 3.2 مليون سائح، كما تظهر البيانات أن القطاع السياحي تأثر بشدة خلال جائحة كوفيد-19 (2020-2021)، حيث تراجعت أعداد السياح بأكثر من 75%، إلا أن الانتعاش بدأ بشكل واضح في سنة 2022، وتؤكد بشكل أقوى في 2023، ما يعكس استعادة الجزائر لجاذبيتها السياحية تدريجيا، خاصة مع رفع القيود الصحية وتحسين بعض خدمات الاستقبال والترويج.

3.2.3- الحاضرة الفندقية في الجزائر:

من العوامل المهمة التي تساعد على النهوض بالسياحة في أي بلد هو ما يمكن توفيره من متاحف فندقية للسائح الأجنبي، ليس من حيث الكم فحسب، بل من حيث النوعية، والتنوع أيضا، وبذلك فقط يمكن أن تتاح عدة خيارات للسائح تتماشى وقدراته المالية، وبالتالي يمكن استهداف فئة أكبر من السياح الأجانب، خاصة ذوي المداخل المتوسطة والضعيفة. وفي الجزائر وبناء على الإحصاءات المتعلقة بقطاع السياحة لسنة 2023، والتي تبين مدى تطور القطاع. ومن أهمها الحاضرة الفندقية التي تضم 1 638 مؤسسة إيواء، بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 151 052 سرير. والجدول الموالي يوضح تطور الحاضرة الفندقية خلال الفترة (2018-2023).

الجدول (02): قدرة الإيواء حسب فئة الطابع القانوني

2023		2022		2021		2020		2019		2018		الطابع القانوني
عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	
83	19925	81	19717	80	19557	78	19215	67	18657	67	18657	عام
1488	123258	1430	118020	1357	104920	1306	100610	1285	99230	1239	93992	خاص
56	3214	54	3134	54	3134	54	3134	54	3134	54	3134	الجماعات المحلية
11	4655	11	4655	11	4655	11	4655	11	4655	08	3372	المشترك
1.638	151.052	1567	145526	1502	132266	1449	127614	1417	125676	1368	119155	المجموع

المصدر: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025)

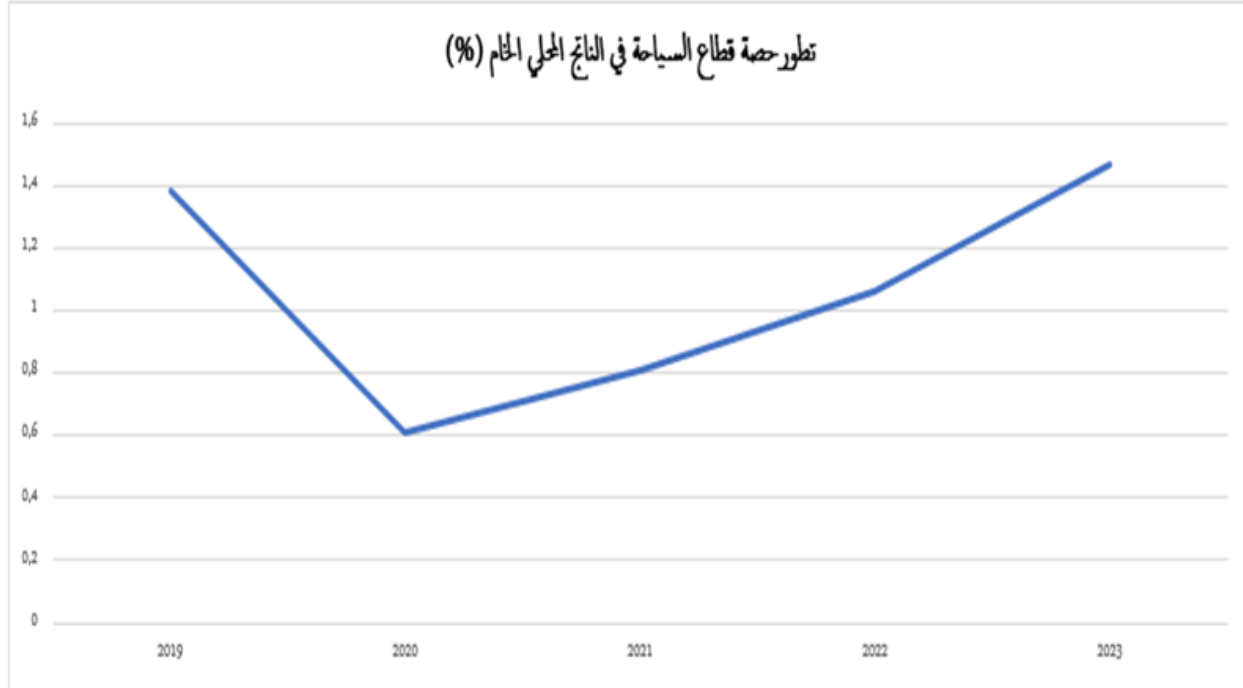
إن ما تجدر الإشارة إليه من خلال هذه المعطيات هو ضعف الهياكل السياحية، وعدم قدرة البلاد على تلبية احتياجات السائح، ولا يتعلق الأمر هنا بالسائح الأجنبي فقط، بل حتى السائح المحلي الذي يجد صعوبات جمة في إيجاد مكان للإيواء في المناطق السياحية في الجزائر وفق إمكانياته المالية. حيث توضح البيانات الواردة في الجدول أعلاه تطورا ملحوظا في عدد المؤسسات الفندقية، حيث انتقل عددها من 1368 مؤسسة فندقية سنة 2018 إلى 1638 مؤسسة سنة 2023، بطاقة استيعابية تفوق 150000 سرير، وهذا يدل على جهود الدولة في هذا المجال إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب.

3.3- أثر الصناعة السياحية في الاقتصاد الجزائري:

ينتج من الحركة السياحية في العالم تحرك وتنقل أكثر من مليار شخص خارج بلدانهم، وعليه، ينتظر من الصناعة السياحية في أي بلد مجموعة من الآثار الإيجابية في الاقتصاد، وفي المجتمع، من حيث تحسن موارد الدولة من العملة الصعبة، وزيادة فرص التشغيل والانتعاش الاقتصادي، وزيادة فرص الاستثمار، والجزائر كغيرها من البلدان السياحية، استفادت من هذه الصناعة، وإن كانت الاستفادة محدودة إذا ما قمنا بعملية مقارنة على الأقل بدول الجوار. سيتم التطرق إلى مختلف الآثار وأوجه الاستفادة من الصناعة السياحية من خلال التركيز على النقاط التالية:

1.3.3- إيرادات القطاع السياحي: تعتبر الإيرادات السياحية من بين العناصر التي تستغلها الحكومة في تحسين الأداء الاقتصادي، سيما إذا كانت هذه المداخل معتبرة، ومن البديهي القول إن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين. حيث وصلت إيرادات السياحة في الجزائر إلى 219 مليون دولار أمريكي سنة 2022 مقارنة بـ 79 مليون دولار أمريكي سنة 2021. تجدر الإشارة إلى أن إيرادات السياحة في الجزائر بلغت متوسط قيمتها 211.07 مليون دولار أمريكي منذ عام 1995 حتى عام 2022، ووصلت إلى أعلى مستوى على الإطلاق بقيمة 477.00 مليون دولار أمريكي في عام 2005، وأدنى مستوى قياسي بقيمة 28.00 مليون دولار أمريكي في عام 1997. (trading economics, 2025)

2.3.3- الناتج الداخلي الخام: على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين أداء القطاع السياحي في الجزائر، إلا أن مساهمته في الناتج الداخلي الخام لا تزال ضعيفة، حيث بلغت أعلى مستوى لها حدود 2.4 % سنة 2009 مع ملاحظة تذبذب في حصة القطاع السياحي من الناتج الداخلي الخام خلال الفترة (1999 - 2010)، كما بلغت أدنى مستوى لها سنة 2005. وما يجدر التشديد عليه في هذا الصدد هو ضعف مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الخام،

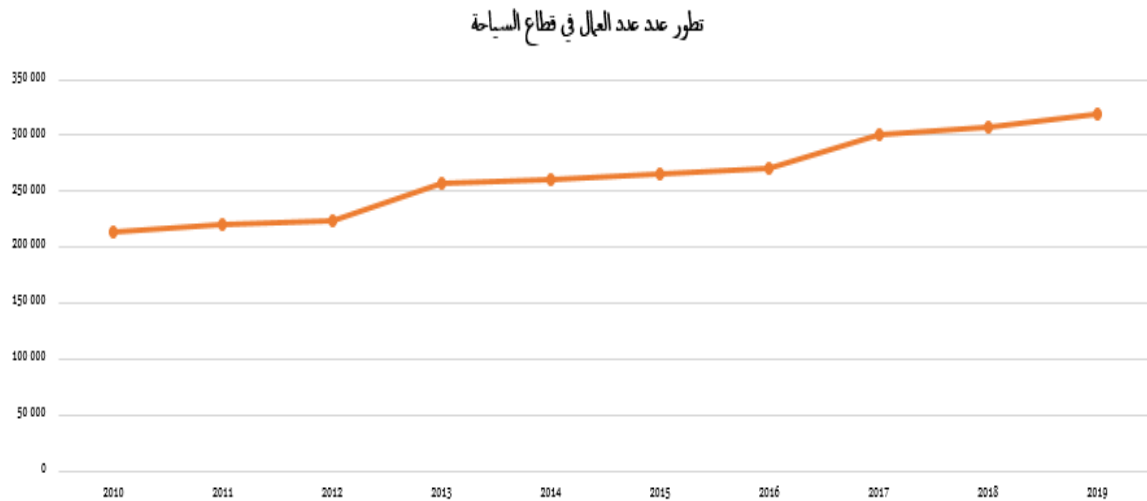


الشكل (2): تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (2019-2023)

المصدر: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025)

تشير البيانات إلى تطور تدريجي في مساهمة السياحة في الناتج المحلي الخام بالجزائر خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث ارتفعت من 1.38% سنة 2019 إلى 1.47% سنة 2023، رغم التراجع الحاد الذي شهده القطاع خلال فترة جائحة كوفيد-19. وهو مؤشر إيجابي يعكس انتعاش القطاع، وزيادة مساهمته في دعم الاقتصاد الوطني، وإن بقيت هذه النسبة متواضعة مقارنة ببلدان مجاورة تعتمد بشكل أكبر على السياحة، حيث تتجاوز نسبة المساهمة 10 %.

3.3.3- التشغيل والحد من البطالة: يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات القادرة على خلق مناصب العمل، حتى وإن كانت موسمية، وفي الجزائر تمت ملاحظة تزايد مساهمة هذا القطاع في توفير مناصب العمل، والحد من تنامي نسبة البطالة. حيث تشير الإحصاءات المتعلقة بالتشغيل في هذا القطاع السياحي إلى نمو معتبر في عدد مناصب العمل التي وفرها هذا القطاع، حيث انتقل العدد من 82000 منصب إلى 213000 منصب خلال الفترة (2000 - 2010)، وبحسب موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية فقد بلغ عدد مناصب الشغل في القطاع حوالي 320000 لسنة 2019. والشكل الموالي يوضح تطور عدد العمال في القطاع.



الشكل (3): عدد العمال في قطاع السياحة

المصدر: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025)

4. تحديات الصناعة السياحية في الجزائر:

أبرزت الدراسة في مواضع سابقة الدور المحوري الذي يمكن أن تؤديه الصناعة السياحية في دعم مسار التنمية الاقتصادية في الجزائر، سواء من خلال تعزيز قدرتها على جذب السياح الأجانب، أو من خلال الاستثمار في البنى التحتية والهياكل الأساسية لتمكين الموارد السياحية وتحفيز القطاع، وتمثل هذه الجهود رافعة محتملة للحد من معدلات البطالة، لا سيما عبر تشجيع الاستثمارات السياحية الصغيرة والمتوسطة، وتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في مختلف المجالات المرتبطة بالسياحة. ومع ذلك، فإن الواقع الميداني يكشف عن قصور واضح في الأداء السياحي، يعزى إلى جملة من العوائق التي حالت دون تحويل القطاع إلى محرك فعلي للتنمية. وتظهر معظم الدراسات أن التدهور الأمني الذي عرفته الجزائر بداية التسعينيات من القرن الماضي قد شكّل أحد العوامل الأساسية في تعطيل نمو القطاع، غير أن استمرار التحديات، رغم تحسن الوضع الأمني خلال العقد الأخيرين، يسلط الضوء على إشكاليات أعمق تتجاوز البعد الأمني.

من أبرز هذه الإشكاليات غياب رؤية إستراتيجية واضحة المعالم لتطوير السياحة، إلى جانب ضعف الإرادة السياسية في اعتماد القطاع كخيار تنموي رئيسي لا كمدحج ثانوي. وقد نتج عن ذلك جملة من النقائص البنيوية، من بينها: تدهور البنى التحتية، لا سيما فيما يتعلق بالطاقة الاستيعابية الفندقية وتنوع خدمات الإيواء، هشاشة شبكة النقل والاتصالات، محدودية الخدمات السياحية، وضعف جودتها، غياب ثقافة سياحية مجتمعية تسهم في الترويج الداخلي والخارجي للمقومات السياحية الوطنية. إن جوهر التحدي الذي يواجه الصناعة السياحية في الجزائر يتمثل في غياب بيئة مناسبة لتطوير الخدمات السياحية. فحتى في ظل توافر مؤهلات طبيعية وثقافية استثنائية، فإن عدم القدرة على مرافقتها بخدمات مهنية وجاذبة، سيؤدي لا محالة إلى ضعف الأداء العام للقطاع واستمرار غيابه عن لعب دور فعال في التنمية الاقتصادية (آيت بارة، 2015، صفحة 15).

عموماً يمكن تلخيص أبرز التحديات التي تواجه صناعة السياحة في الجزائر في النقاط التالية (بداش، 2014،

صفحة 21):

- غياب الأمن والاستقرار السياحي الكافي، وهو شرط أساسي لجذب السياح، لا سيما الأجانب؛
- تدني جودة الخدمات السياحية في العديد من المناطق، مما يؤثر سلبا على رضا السائح؛
- ضعف البنية الفندقية من حيث الطاقة الاستيعابية وتنوع أنماط الإيواء؛
- نقص المعلومات السياحية وغياب المنشورات التوجيهية التي تساعد الزائر على استكشاف الوجهات؛
- تدهور النظافة العامة، خاصة في الشواطئ والمناطق الطبيعية الحساسة؛
- قلة المرافق الترفيهية وغياب تهيئة المساحات الغابية للاستغلال السياحي؛
- ضعف شبكة النقل والمواصلات، مما يعزل العديد من المواقع السياحية ويحد من إمكانية الوصول إليها؛
- عدم تطور خدمات الاتصال والتغطية الرقمية في بعض المناطق؛
- غياب حملات التوعية البيئية الهادفة إلى تحسيس السكان والسياح بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية؛
- ضعف جودة المأكولات في بعض الوجهات، إلى جانب التساهل في تطبيق معايير النظافة من قبل بعض الباعة؛
- ارتفاع الأسعار في المناطق السياحية، وغياب آليات فعالة لمراقبة الأسعار وردع المضاربة؛
- قصور في تسويق المنتج السياحي الوطني، خاصة على الصعيد الدولي لجذب السياحة الوافدة؛
- محدودية الموسم السياحي، حيث تتركز الحركة في فترات قصيرة من السنة، بينما تعاني الوجهات السياحية من الركود خارج هذه الفترات؛
- غياب استراتيجيات فعالة لتنمية السياحة الداخلية، وعدم الترويج الكافي للوجهات البديلة ذات الطابع الثقافي أو الطبيعي.

تمثل هذه التحديات بنية معقدة من العوائق التي تتطلب رؤية استراتيجية شاملة تعتمد على إصلاحات هيكلية، وتكامل الجهود بين الفاعلين في القطاعين العام والخاص، من أجل تعزيز تنافسية الجزائر في السوق السياحية الإقليمية والدولية.

5. آفاق النهوض بقطاع السياحة في الجزائر

في إطار سعي الدولة الجزائرية لجعل قطاع السياحة كرافعة حقيقية للتنمية المستدامة، جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية. ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني. في هذا الإطار تم تحديد الأهداف الخمسة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2025):

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات؛
- ضمان إشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئة؛
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني؛
- تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.

يرتكز المخطط التوجيهي للهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تـثـمـيـن الـوـجـهـة الـجـزائـريـة لـزـيـادـة جـاذـبـيـة و تـنـافـس الـجـزائر؛
- تـطـوـيـر الأـقـطـاب والـقـرى الـسـيـاحـيـة الـمـتمـيـزة مـن خـلال تـرشيـد الـاسـتـثمـار و التـنـمـيـة؛
- نـشـر مـخـطـط جـودـة الـسـيـاحـة (PQT) لـتـطـوـيـر التـمـيـز فـي العـروض الـسـيـاحـيـة الـوـطـنـيـة بإدماج التـكوـيـن مـن خـلال الـارتـقـاء المـهـني و التـعـلـيـم و الـانـفـتـاح عـلى تـكـنـوـلـوـجـيـا الإـعـلام و الـاتـصـال؛
- مـخـطـط الشـراكـة بـيـن الـقـطـاعـيـن العـام و الـخـاص؛
- مـخـطـط تـمـوـيـل الـسـيـاحـة.

ويعكس هذا التصور الإستراتيجي إرادة سياسية واضحة لتحديث القطاع وخلق بيئة ملائمة لتطوره، غير أن نجاح هذا المخطط يظل مرهونا بمدى فعالية تنفيذ برامجه، وتوفير الإمكانيات المالية والبشرية اللازمة، إضافة إلى تنسيق الجهود بين مختلف المتدخلين.

6-الخلاصة:

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية متنوعة وهامة، سواء من حيث المقومات الطبيعية، أو الموارد البشرية، أو حتى البنية التحتية المتاحة حاليا. إلا أن غياب رؤية إستراتيجية واضحة، ونقص الاهتمام المؤسسي بهذا القطاع الحيوي، أديا إلى تهميشه رغم ظروفه المواتية. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تـعـد الـسـيـاحـة فـي العـصر الـراهن صـنـاعـة اقتصـاديـة مـتـكـامـلـة، نـظـرا لـاتـسـاع أنشـطـمـها و تـعـدـد أنـمـاطـها، كـما أن تـأثـيـرـها يـتـجـاوز الجـانـب الـاقتصـادي لـيـشـمـل أبعـادـا تـنـمـويـة مـتـعـددة؛
- تـزخـر الـجـزائر بمـقـومـات طـبـيـعـيـة و سـيـاحـيـة تـؤهـلـها لـتـكوـن و جـهـة سـيـاحـيـة مـن الطـراز الأـوّل، إلـا أن هـذه الإـمـكـانـيـات لا تـزال غـير مـسـتـغـلة بـشـكـل فـعـال؛
- رـغم تـسـجـيل تحـسـن نسـبي فـي حـجم الطـلب السـيـاحـي عـلى الـجـزائر، إلـا أن هـذا الطـلب لا يـزال ضـعـيـفا مـقـارنـة بـدول الجـوار، كـما أنـه لا يـواكـب دـيـنامـيـة الطـلب السـيـاحـي العـالـمي؛
- يـواجه قـطـاع الـسـيـاحـة فـي الـجـزائر تحـديـات هـيـكـليـة، تـتمـثـل فـي ضـعـف بـرامـج التـنـمـيـة السـيـاحـيـة و غـيـاب التـكـامـل المـؤسـسي، و هو ما انـعـكـس سـلبـا عـلى مـساهـمة القـطـاع فـي التـنـمـيـة الـاقتصـاديـة و الـاجتمـاعيـة، و زاد مـن إقـبال الـجـزائريـن عـلى الـسـيـاحـة الخـارجـيـة؛
- تـتـعـد الصـعـوبـات الـتي تـعـرقل النـهـوض بالصـنـاعـة السـيـاحـيـة فـي الـجـزائر، و هو ما يـسـتـدعي تـدخـلا إستـراتـيجـيـا مـبـنـيا عـلى إرـادـة سـيـاسـيـة قـويـة و اسـتـشـرافـيـة؛
- تـشـهد المـرحـلة الـحـالـيـة اهتمـاما مـتـزايـدا مـن قـبـل الـسلـطـات الجـزائـريـة بـالسـيـاحـة، تجسـده المـخـطـطـات الـوـطـنـيـة، و عـلى رأسـها المـخـطـط التـوجـيـهـي للـهـيـئـة السـيـاحـيـة (SDAT 2030) الرامي إلـى تـعـزـيـز مـساهـمة السـيـاحـة فـي التـنـمـيـة المـسـتـدامـة.

فـي ضـوء النـتـائـج الـمـتـوـصـل إلـيـها، تـقـتـرـح الـدراسـة ما يلي:

- تـطـوـيـر إستـراتـيجـيـة تـسـويـق سـيـاحـي فـعـالـة، تـشـمـل اسـتـخـدام تـكـنـوـلـوـجـيـا الإـعـلام و الـاتـصـال، خـاصـة الـإنـتـرنـت، مـن أـجـل تحـسـيـن صـورـة الـجـزائر السـيـاحـيـة فـي الخـارج؛

- تفعيل الاستغلال الأمثل للموارد السياحية، مع الاستفادة من تجارب الدول الإقليمية الرائدة، مثل مصر، تونس، وتكييفها بما يخدم الواقع الجزائري؛
- تهيئة مناخ استثماري جذاب، من خلال إصلاح الإطار التشريعي وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛
- تحسين جودة الخدمات السياحية، بما يتماشى مع تطلعات الزوار المحليين والأجانب، لضمان تجربة سياحية متميزة؛
- تعزيز السياحة الداخلية عبر برامج تحفيزية، للحد من تسرب العملة الصعبة وتثمين الموارد السياحية المحلية؛
- توسيع قدرات الإيواء الفندقي، وتنويع أنماطها، لتناسب مع مختلف الفئات الاجتماعية ومستويات الدخل؛
- ترسيخ ثقافة سياحية لدى المواطن من خلال حملات إعلامية وتربوية مستدامة؛
- تطبيق صارم للقوانين الخاصة بحماية مناطق التوسع السياحي، ومنع استخدامها في أنشطة غير سياحية؛
- تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على التوجه نحو الاستثمار في السياحة، لما له من دور في خلق فرص عمل وتحقيق التنمية المحلية.

7- المراجع

- الأمين بلقاضي، وعيشة مسيلتي. (2021). دور السياحة والاقتصاد السياحي في التنمية المستدامة. *دفا تر البحوث العلمية*. 9(2)، 119-139.
- بوبكر بداش. (2014). صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية. *مجلة بحوث اقتصادية عربية*. 23(66)، 8-23.
- سعيد غزلان. (2017). الصناعة السياحية والتنمية المستدامة في الجزائر (2007-2015). *مجلة الاقتصاد الجديد*. 17(12)، 5-12.
- صليحة عشي. (2005). الآثار التنموية للسياحة (رسالة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، باتنة: جامعة الحاج لخضر.
- محمد يسري دعبس. (1993). *التربية السياحية والتنمية الشاملة*. القاهرة: دار المعارف.
- محيا زيتون. (2002). *السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر*. القاهرة: دار الشروق.
- مريم آيت بارة. (2015). السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات وآفاق النهوض. *الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي*. قالمة: جامعة 08 ماي 1945.
- نبيل بوفليح، و محمد تقروت . (2010). دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا، حالة الجزائر، تونس، المغرب. *الملتقى الوطني الأول حول: السياحة في الجزائر – الواقع والآفاق* (الصفحات 1-20). المركز الجامعي تيبازة.
- وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2025). *المخطط الهيكلي للهيئة السياحية*. تم الاسترداد من <https://2u.pw/NuMly>
- وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2025، 4 12). *المقومات الأساسية للسياحة*. تم الاسترداد من <https://2u.pw/D9uH9>
- وزارة السياحة والصناعات التقليدية. (2025، 04 11). *تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية سنة 2023*. تم الاسترداد من <https://2u.pw/zboe0>

- Adrian, S. (2018). Theoretical Appraisals on the Standardization of Tourism Terminology. *Ovidius University Annals, Economic Sciences Series*, 18(2), 354-358.
- Ravishankar, B., & Christopher, P. (2019). Exploring the Business Model with Special Reference to B2B in the Tourism Sector. *International Journal of Research in Engineering, Science and Management*, 2(2), 334-341.
- Candela, G., & Figini, P. (2012). *The economics of tourism destinations*. Berlin Heidelberg: Springer.
- Ghanem, J. (2017). Conceptualizing "the Tourist": A critical review of UNWTO definition (Master Thesis). Faculty of Tourism, Girona: Universitat de Girona.
- Hultsman, J. (1995). Just tourism: An ethical framework. *Annals of Tourism Research*, 22(3), 553-567.
- Learn Tourism. (2025, 06 25). *2024 Global Tourism Statistics*. Récupéré sur [https://blog.learntourism.org/2024-global-tourism-statistics ?](https://blog.learntourism.org/2024-global-tourism-statistics/)
- Oladipo, D. (2025, 06 25). *Travel industry to contribute record \$11 trillion to global GDP in 2024*. Récupéré sur <https://www.reuters.com/business/travel-industry-contribute-record-11-trillion-global-gdp-2024-2024-09-03/>
- Trading economics. (2025, 4 12). *Algeria - Tourism Revenues*. Récupéré sur <https://ar.tradingeconomics.com/algeria/tourism-revenues>
- United Nations Statistics Division. (2008). *International Recommendations for Tourism Statistics 2008*. New York: United Nations Publications.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

ياسر عبد الرحمان، أحمد منيغدا (2025) تحليل واقع القطاع السياحي في الجزائر واستشراف آفاق تطويره في ضوء التحديات والفرص المتاحة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 18 (العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 21-37.